تفسير القرآن الكريم

سورة الجن ١٩-٢-١٤٠٢ ١٦

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا (١)

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)

سورة الجن

وَ أَنَّهُ تَعَلٰى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا(٣)

سورة الجن

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا(۴)

وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْانسُ وَ الجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا(۵)

سورة الجن

وَ أَنَّهُ كاَنَ رِجَالٌ مِّنَ الْانسِ
يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجِنّ
فَزَادُوهُمْ رَهَقًا(٦)

سورة الجن

وَ أَنـهُّمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا(٧)

سورة الجن

وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا
مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهُبًا(٨)

سورة الجن

وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يجَدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا(٩)

سورة الجن

وَ أَنَّا لَا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا(١٠)

سورة الجن

وَ أَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذَالِكَ كُنَّا طَرَائقَ قِدَدًا(١١)

سورة الجن

وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَ لَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا(١٢)

سورة الجن

وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى ءَامَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يخَافُ بخَسًا وَ لَا رَهَقًا(١٣)

سورة الجن

وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تحَرَّوْاْ رَشَدًا(١٤)

وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا(١٥)

سورة الجن

وَ أَلَّوِ اسْتَقَامُواْ عَلَىَ الطَّرِيقَةِ
لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا(١٦)

لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ مَن يُعْرِضْ عَن
ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا(١٧)

سورة الجن

وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا(١٨)

سورة الجن

وَ أَنَّهُ لمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ
كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا(١٩)

سورة الجن

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُواْ رَبىّ وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا(٢٠)

سورة الجن

قُلْ إِنِّى لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا(٢١)

سورة الجن

قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ
وَ لَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا(٢٢)

سورة الجن

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ وَ مَن يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا(٢٣)

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّه وَ رِسَالَاته وَ مَن يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

- و قوله «إِلَّا بَلاغاً منَ اللَّه وَ رسالاته» معناه لكن املک البلاغ من اللَّه الذى هو بَلاغ الحقَ لكلَ من َذهبَ َعنه و أعرض عن اتباعه بأن أرشده الى الأدلة التى نصبها اللَّه له و أمر بالدعاء إليها سائر عباده المكلفين، كما أمر أنبياءه بتبليغ رسالاته، فيكون التقدير لا أملک إلا بلاغاً من اللَّه و رسالاته.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۵۷

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّه وَ رِسَالَاته وَ مَن يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

- و قيل يجوز ان يكون المراد لن يجيرنى من اللَّه أحد إن لم أبلغ رسالاته، فيكون نصب البلاغ علي إضمار فعل من الجزاء، كقولك إن لا قياماً فقعوداً و ان لا عطاء فرداً جميلًا فتكون (لا) منفصلة من (إن) و تقديره إن لا أبلغ بلاغاً من اللَّه و رسالاته.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۵۷

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ وَ مَن يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

- ثم قال «وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» بأن خالف ما أمراه بـه و ارتكـب ما نهياه عنه «فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ» جزاء على ذلک «خالدينَ فيها أَبَـداً» أى مقيمين فيهاَ على وجه التأبيد. و القـراء علـى كسـرَ (فـَان) علـى الابتداء. و روى عن طلحة بن مصروف انه فتح على تقدير فجزاؤه أن له. و قال ابن خالويه: سألت ابن مجاهد عن ذلک، فقال: هو لحـن. و قال بعض أهل النظر: زعم ابو عبيدة: ان ما كان من قـول الجـن فهـو مكسور نسقاً على قوله «إِنَّا سَمِعْنا» و من فتح فعلى قوله «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ» و هو اختيار ابن خالَويه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۵۸

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّه وَ رِسَالَاته وَ مَن يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

- و قوله: «إِلَّا بَلاغاً» استثناء من قوله: «مُلْتَحَداً» و قوله: «مِنَ اللَّهِ» متعلق بمقدَرأى كائنا من الله و ليس متعلقا بقوله: «بَلاغاً» لأنه يتعدى بعن لا بمن و لذا قال بعض من جعله متعلقا ببلاغا: إن «من» بمعنى عن، و المعنى على أى حال إلا تبليغ ما هو تعالى عليه من الأسماء و الصفات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۵۲

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّه وَ رِسَالَاته وَ مَن يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

- و قوله: «وَ رسالاته» قيل: معطوف على «بَلاغاً» و التقدير إلا بلاغا من الله و إلا َرسالَاَته و قيل: معطوف على لفظ الجلالة و من بمعنى عن، و المعنى إلا بلاغا عن الله و عن رسالاته.
- و فيما استثنى منه بلاغا قول آخر و هو أنه مفعول «لا أَمْلِكُ» و المعنى لا أملك لكم ضرا و لا رشدا إلا تبليغا من الله و رِسَالاته، و يبعده الفصل بين المستثنى و المستثنى منه بقوله: «لَنْ يُجِيرَنِى مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ» إلخ و هو كلام مستأنف.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٥٢

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ وَ مَن يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

- و معنى الآيتين على ما قدمنا: قل لن يجيرنى من الله أحد فيمنعنى منه و لن أجد من دونه مكانا التجئ إليه إلا تبليغا كائنا منه و رسالاته أى إلا أن أمتثل ما أمرنى به من التبليغ منه تعالى ببيان أسمائه و صفاته و إلا رسالاته فى شرائع الدين.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٥٢

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ وَ مَن يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

- قوله تعالى: «وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالدين فيها أَبَداً» إفراد ضمير «له» «اللَّهِ» باعتبار لفظ «مِن» كما أن جمع «خالدين» باعتبار معناها.
- و عطف الرسول على الله فى قوله: «وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» لكون معصيته معصية لله تعالى إذ ليس له إلا رسالة ربه فالرد عليه فيما أتى به رد على الله سبحانه و طاعته فيما يأمر به طاعة لله قال تعالى: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ»: النساء ٨٠.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٥٢

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَ رِسَالَاتِهِ وَ مَن يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

- و المراد بالمعصية- كما يشهد به سياق الآيات السابقة- معصية ما أمر به من التوحيد أو التوحيد و ما يتفرع عليه من أصول الدين و فروعه فلا يشمل التهديد و الوعيد بخلود النار إلا الكافرين بأصل الدعوة دون مطلق أهل المعصية المتخلفين عن فروع الدين فالاحتجاج بالآية على تخليد مطلق العصاة فى النار فى غير محله.
- و الظاهر أن قوله: «وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ» إلى آخر الآية من كلام الله سبحانه لا من تتمة كلام النبى ص.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ٥٢